العقل يسيّر المادة
(بين العلم والايزوتيريك)
(PSYCHOKINESIS)

البعض يدعونه سحراً، او شعوذة، او تدجيلاً، او خدعة ... لكنه بالرغم من كل ما يعتقدون حقيقة، بل واقعاً يعيشه قسم من الناس، انه التحكم في المادة. وقد توصل العلم الى تثبيت هذا الواقع عن طريق بعض الاختبارات العلمية. وان هو لم يستطع تفسير ما يحدث تقنياً.

هل يمكن لشخص ما ان يحرك شيئاً من بُعد ؟ او ان يخفض سرعة نبضات قلبه ؟ او ان يقرا فكر شخص آخر ؟

يبدو ان العلم توصل مؤخراً الى الاقتناع بان العقل يسيّر المادة، بالرغم من التجارب الاولية والقليلة التي اجراها وما زال في هذا الحقل. ففي مجلة «المختار» Readers Digest العدد ٣٣ (آب ١٩٨١)، اكد العلم ان العقل يسيّر المادة. وقد ورد في المقالة، ما قاله الباحث العلمي (في مجال استقصاء الظواهر النفسية) الدكتور جورج راين: "انه لأمر مذهل ان نعرف عن الذرة اكثر مما نعرف عن العقل الذي يدرك كنهها".

وقد قام تشارلز هونورتون، مدير مختبرات الابحاث النفسية-البدنية في برنستون (ولاية نيو جيرسي - الولايات المتحدة الاميركية) بعدة تجارب عملية للتحقق من ذلك. فقد صنع جهازاً معقداً يُدعى «مولد الوقائع العفوية» او "ربغ" اختصاراً، يحوي قطباً الكترونياً مزدوجاً، يُحدث اعتباطياً، توتراً كهربائياً متفاوتاً. وفي جوار هذا الجهاز يسمع أزيز عداد فائق السرعة يحقق مليون دورة في الثانية ثم يقف فجاة، على غرار "صحن لعبة الروليت"، ليحدد المكان الذي ستستهدفه الصدمة الكهربائية. وبالمقابل يجلس من يخضع للتجربة، والاقطاب الكهربائية ملتصقة بجسده لمراقبة النشاطات العضلية فيه. ويحاول هذا الشخص ان يؤثر في النتيجة، اي في اختيار واحد من الاهداف التي ستصاب بشحنة كهربائية تنطلق اعتباطياً دون استهداف مدبر. وفي الوقت نفسه يدقق دماغ الكتروني (كومبيوتر) في النتائج ومدى انحرافها عن الاحتمالات المتوقعة.

والنتائج كانت مذهلة، اذ تمكن العديد من الاشخاص من التاثير في تبديل مستوى التوتر الكهربائي.

لم يكتف هونورتون بهذه التجربة، بل قام باختراع آلات عديدة اخرى مختلفة لفحص صحة "الادراك خارج نطاق الحس" لدى الاشخاص ESP ، وبتجارب عدة في هذا الميدان، وقد توصل الى نتائج لا يطاولها الشك، وهي ان العقل يسير المادة.

وعلوم الايزوتيرك، علوم باطن الانسان، التي تُعنى بالجوانب الخفية من كل علم، تؤكد هذا الواقع، بل تذهب ابعد من ذلك، إذ هي تشرح كيف يتم ذلك تقنياً. ليس هذا فحسب، بل انها تعتبر ذلك امراً طبيعياً وتقدم لطلابها من ضمن ما تقدم تمارين خاصة في هذا المجال.

فقد ورد في كتابنا «رحلة في مجاهل الدماغ البشري» موضوع "التحكم في الاعضاء اللاإرادية" (ص١٢١)، عن مقدرة بعض الاشخاص على التحكم في نبضات القلب، او نظام التنفس او ضغط الدم، او اي عضو من الاعضاء اللاإرادية في الكيان، وقد شرح كيف يتم هذا التحكم لدى الاشخاص الواعين الذين بلغوا "درجة متقدمة من الوعي الذاتي"، اذ يمكنهم تحقيق ذلك عن طريق التحكم في الهالة الاثيرية التي بدورها تؤثر في الجسد المادي.

وفي كتابنا «رحلة الى عالم المجهول» (ص١٤١)، ذكر "صاحب الرحلة" انه توصل الى التحكم في المادة، اذ هو تمكن بعد مدة من التطور في الوعي والالتزام بالمنهج الباطني، من اطفاء المصباح الكهربائي وإضاءته، وإغلاق النافذة وفتحها عن بُعد، بواسطة التركيز، وتسيير جذع الشجرة في الماء لإنقاذ فتى غريق.

لكن، من هم الاشخاص الذين يستطيعون التحكم في المادة ؟ هل هم اشخاص موهوبون ؟ ام يمكن لأي شخص ان يتحكم في المادة ؟

في التجارب التي قام بها هونورتون، وجد ان أعلى المعدلات حققها الاشخاص ذوو الطبع الهادى، وفي حال راحة ذهنية كالمستمعين الى الموسيقى. بينما الاشخاص الذين يعانون حالات كبت نفسي او عُصاب (عصبية شديدة) او تساورهم الشكوك في قدراتهم، او الذين ينهمكون في اعمال تتطلب تحليلاً فكرياً دائماً مثل حل مسائل رياضية، فقد كانت نتائجهم ذات

ترى على ماذا يدل ذلك ؟

ان كان العلم لم يتوصل حتى الآن الى ادراك الصلة بين الحالة النفسية والمقدرات الباطنية، إلا ان الايزوتيريك يؤكد لنا اهمية الحالة النفسية والجسدية والفكرية الايجابية في تحقيق الالتقاط الفكري اثناء التامل (والتمارين ككل) .

لكن ما علاقة النفس والحالة النفسية في نتائج الحدس والتحكم في المادة، ما دام هذا التحكم يحصل من العقل الى المادة مباشرة.

هذا ما لم يتوصل اليه ويشرحه العلم . لكن الايزوتيريك قد شرح لنا ان الكيان الانساني مترابط، فالكل يؤثر في الكل. فمن شان اية ذبذبة سلبية، اكانت في الجسد، الهالة الاثيرية، الجسم الكوكبي، ام العقلي، التاثير في العملية الفكرية، فتضعف التركيز، وبالتالي تشوش الالتقاط.

ويذهب الايزوتيريك ابعد من ذلك، ويشرح ان هذا لا يعني بالضرورة ان التحكم في المادة لا يتم الا لدى الاشخاص الواعين والمتطورين، فهناك اشخاص لا يعرفون شيئاً عن الايزوتيريك وعلم الوعي، ولكنهم يملكون مقدرات نفسية تخولهم قراءة الافكار او استقراء الحوادث قبل حصولها، الخ... وبالرغم من ان العلم لا يعرف شيئاً عن سبب حدوث امور كهذه، الا ان علوم الايزوتيريك افاضت في شرح هذه الظواهر وفي ذكر اسبابها في كتاب « حوار في الايزوتيريك» ص ٥٥ - ٥٦

فالاسباب اربعة كما ورد :

١- اما يعود الى تفتح وتحضير سابق في دورة حياتية ماضية.

٢- واما ان يكون الشخص قد اعتمد طريقة الصيام الطويل والانعزال والتركيز، مرهقاً نفسه في توجيه طاقة ارادته نحو غاية واحدة غير عابئ بما يلحق بصحته من اضرار.

٣- او ان "تمزقاً" قد حدث في الغشاء الذبذبي الذي يحمي مراكز الطاقة عادة، بسبب اوقات مطولة من التركيز الذهني وحصر الفكر مراراً وتكراراً.

٤- واما ان يكون الشخص يتعاطى "السحر الاسود" او ما يُسمّى "استحضار الارواح"، مما يسهل دخول عناصر خارجة عن ارادته تسيطر على ذهنه وتتحكم في طاقاته.

بالرغم من كل ما ورد، تؤكد علوم الايزوتيريك ان المقدرات الباطنية ليست هدفاً بحد ذاتها، بالتاكيد، لكن نرجو ان يكون "تحكم العقل في المادة" طريقاً للعلم نحو اكتشاف الباطن الانساني، فلا يقف العلم مذهولاً بهذه الاكتشافات، مسروراً بالنتائج، ماسوراً بالظواهر، علماً ان كل نتيجة يحققها الايزوتيريك يتطلع بعدها الى اكبر منها، والى هدف اعمق واشمل.

ترى ما هو التحكم في المادة؟ وهل يجب على كل انسان ان يتوصل الى تفتيح هذه المقدرة؟ والى اين قد تؤدي بنا ؟

تخبرنا علوم الايزوتيريك ان الكيان البشري مكون من سبعة ابعاد، او اجهزة وعي، ستة منها باطنية خفية، وسابعها الجسد المادي الذي يحويها. من هذه الابعاد او الاجسام الباطنية، جسم العقل الذي يصنف ارقى وعياً من النفس، التي تحوي المشاعر والعواطف والاحاسيس، ومن الجسد المادي الملموس. هذا يعني ان باستطاعة العقل التحكم في النفس وفي الجسد ايضاً، عن طريق الارادة التي بامكانها توجيه ذبذبات الفكر اينما تشاء. لكن بما ان الانسان العادي يهمل هذه المقدرة، فإنها تغفل في اعماقه. هذا يعني ان كل انسان قادر على تنمية هذه المقدرة بالتمرن على تفعيلها. تماماً كما ان كل انسان يمكنه ان يمتلك ذاكرة قوية بالتدرب على تقويتها، او تركيزاً حاداً بالتمرن على التركيز، الخ ...

اذن تحكيم العقل في المادة امر ممكن، بل بديهي، ويمكن لأي انسان امتلاكه. لكن هل يا ترى هدفه التحكم في المادة الملموسة وحسب ؟ كلا بالتاكيد، فعلوم الايزوتيريك تؤكد ان الهدف ابعد من ذلك، فهو يرمي الى التحكم في الرغبات والنزوات لترويضها، وفي المشاعر والافكار السلبية للتخلص منها تدريجاً، بالاضافة الى السيطرة على بعض الاحاسيس الجسدية، كالشعور بالالم او بالبرد، او بالتعب، الخ...

لكن علوم الايزوتيريك لا تهدف من ذلك الى التشاوف، او الى مجرد اكتساب مقدرات كهذه، بل تهدف الى تطوير الوعي الانساني، على صعيد الجسد والنفس والفكر والباطن ككل - في تطبيق عملي يستفيد منه الانسان في حياته اليومية.

فهذا هو هدف وجود الانسان على الارض - التطور بالوعي.

93-2